هؤلاء الذين يجتمعون يقرؤون كلهم بصوت واحد
يقولون في نحو فلا يعقلون لعلكم تعلمون أولا يعلمون
فيحذفون الألف وكذلك يحذفون الواو ويقولون مثلا
آمنا واليا يقولون يوم الدين في يوم الدين ويمدون
ما لا يمد ويحركون السواكن التي لا يجوز تحريكها لتستقيم لهم
الطريق التي سلكوها فينبغي أن يسمى هذا التحريف وأما أنا
التي نقرؤها ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتبة العذبة
الألفاظ التي لا تخرج عن لحان العرب وكلام الفصحاء على
وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام كما نقل عنه من مد
أو قصر أو همز (تحقيق) أو تخفيف همز أو تشديد أو إمالة أو فتح
أو إشباع أو نحو ذلك واعلم أن المستفاد من تهذيب الألفاظ
والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حصول التدبر في معاني
كتاب الله والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده
وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك فإنه تعالى قال كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب
وذلك لأن الألفاظ إذا أجليت على أحسن معارضها
وأجلى جهات النطق بها حسب ما حث عليه رسول الله صلى

الله

الله
عليه وسلم بقوله زينوا القرآن بأصواتكم كان ملتقى القلوب
وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن
على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فيحصل حينئذ الامتثال
لأوامره والانتهاء عن مناهيه والرغبة في وعده والرهبة
في وعيده والطمع في ترغيبه والارتجاء بتخويفه والتصديق
بخبره والحذر من إهماله ومعرفة الحلال والحرام وتلك
فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يهمل اغتباطها إلا المحروم
ولهذا المعنى شرع الإنصات لقراءة القرآن في الصلاة
وعبر عنها وندب الإصغاء إلى الخطبة يوم الجمعة وسقطت
القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة ومن أجل ذلك دأب
الأئمة في السكوت على التمام من الكلام أو ما يستحب الوقوف
عليه لما في ذلك من سرعة الوصول إلى المعاني إلى الأفهام واشتمالها لها
عليها من غير تعب في الفكر ولا احتمال مشقة لا فائدة
فيه غير ما ذكروا والله أعلم

وليس بينه وبين تركه   إلا رياضة امرئ بفكه

أي ليس بين التجويد وتركه فرق إلا رياضة امرئ أي مداومته
على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه المشايخ الحذاق لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1